من هو عمرو خالد ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه .

و بَعْدُ :

فإن ما تقذف به مصانع (الإخوان المسلمين) من إنتاج (النماذج الممسوخة) من الدعاة ، هو من أعظم البلايا والرزايا التي أوجدت برزخاً ، وهوة سحيقة بين الأمة وعلمائها الربانيين ، وأصبح كثير ممن ينتسب إلى التدين فضلاً عن عامة الناس ينظر إلى هذه النماذج الممسوخة نظرة إعجاب وإكبار ، بينما ينظر بعين الاحتقار والازدراء تارة ، وبعين التهمة تارة أخرى للعلماء الحقيقيين الكبار .

وشريط الإنتاج مستمر منذ أن أنشأ حسن البنا هذه الفرقة التي اعتلى سنام التوجيه فيها من هب ودب دون أدنى اعتبار لعقيدته أو التزامه بمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله ، ولكم يفشل هؤلاء عند أدنى عرض على قول الله تعالى : { قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني } الآية ، فكيف إذا عرضوا على المقاييس الصحيحة كُلها المطلوبة في كُل داعية إلى الله ؛ كيف وشعار هؤلاء حالاً وإن لم يكن مقالاً (الغاية تبرر الوسيلة) .

. حسن البنا .. التلمساني .. الترابي .. السويدان .. عمرو خالد ؛ هذه الأسماء عُرفت بنهجها المائع جداً في الدعوة إلى الله ؛ بل وسلوك طرق مخالفة صراحة للكتاب والسنة ولفهم سلف الأمة ، نقتصر في هذا المقال على نقد أحدهم ، وهو عمرو خالد ، وهو المشهور بـ (داعية الشباب) ، والمقصود هو النصح للأمة ، وبيان عوار هذا الرجل ، ومن خلفه لإيقاف كثير من المفتونين به على حقيقة دعوته المباينة لدعوة الأنبياء والرسل وأتباعهم بإحسان .

من هو عمرو خالد ؟

الاسم عمرو محمد حلمي خالد .

تاريخ الميلاد الخامس من سبتمبر سنة 1967. مواليد الإسكندرية .

المؤهل بكالوريوس تجارة - القاهرة - سنة 1988 .

المهنة مراجع حسابات وشريك بمكتب مراجعة وعضو جمعية المحاسبين والمراجعين المصرية .

الدراسات الحرة دارس بمعهد الدراسات الإسلامية ويحضر رسالة الماجيستير في الإقتصاد الإسلامي .

هوايات كرة القدم كان أحد ناشئي النادي الأهلي تحت 18 سنةجميع العاب كرة المضرب خاصة الراكت .

هذا هو عمرو خالد كما كتب عنه في موقعه ، ويلاحظ على هذه الترجمة الموجزة ما يلي :

* ليس للرجل ماض علمي يوثق به .

* لا يُعرف له شيوخ من العلماء المعتبرين المعروفين بالعقيدة الصحيحة والتوحيد .

. هذه الهوايات التي يتبجح بوضعها في سيرته ، وأنه نشأ في أحد النوادي ليست مما يُمدح به الدعاة إلى الله تعالى .

* مالم يذكر في ترجمته أنه فرخ من أفراخ مدرسة الإخوان المفلسين ، الذين كان يسميهم مؤسس أنصار السنة المحمدية بمصر حامد الفقي– رحمه الله –(الخوان) بتشديد الواو ، كما ذكره عنه الإمام الألباني – رحمه الله - في أحد أشرطته ، وقد مشى عمرو خالد على خُطى إمامه حسن البنا ، فقد تعدت دعوته المساجد الصغيرة - منذ سنوات طويلة – إلى صالونات البيوت الراقية، والأندية المختلفة ، ومن المعلوم أن حسن البنا قد ركز دعوته على المقاهي ، و لا أقول إن دعوة الناس الذين في هذه الأماكن ليس من باب الدعوة ، بل هو أمر مطلوب ، ولكن أسلوب كهذا كفيل باكتساب جماهير عريضة عمياء ، وهذا هو مقصود جماعة الإخوان المفلسين الأعظم ، تكوين القاعدة الجماهيرية لليوم الموعود (الثورة الشعبية) على الحكام .

* يكفي في رد دعوة عمرو خالد ثلاثة أمور :

1- أنه لم يؤسس نفسه على العلم الشرعي الصحيح ، خاصة العقيدة والتوحيد .

وهذا والله كافٍ لوحده !

2-أنه لم يبدأ بدعوة الناس إلى التوحيد والعقيدة الصحيحة ، كما أوصى النبي – صلى الله عليه وسلم – بذلك معاذ بن جبل : ((فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله)) وفي رواية ((إلى أن يوحدوا الله)) ، مع أنه يعيش في (مصر) ولا يخفي ما في مصر من التعلق بالشركيات والبدع عند كثير من الناس ، وما يعتقده كثير منهم – خاصة الطبقة الغنية التي كثيراً ما يعتني بها عمرو خالد – من المذاهب الإلحادية أو العلمانية لانتشار الكُتاب الذين يحملون هذا الفكر في مصر ، كما أن هناك الأضرحة والمشاهد ، بل إن عمرو خالد حتى هذه اللحظة لا يُعرف له

محاضرات في العقيدة او التوحيد ، ولعل من يتابع محاضراته ومن كان على شاكلته يلاحظ في محاضراتهم الحيدة عن الكلام في التوحيد وما يضاده من الشرك والبدع ، وإغفال الحديث عن العقيدة الصحيحة وأثرها في هذه القصص التي يوردها هؤلاء القصاص ، فمثلاً تسمع أشرطة متوالية في السيرة النبوية ، وتنتهي منها وأنت لم يتقرر عندك أن بعثة هذا النبي – صلى الله عليه وسلم -قد كانت لتقرير التوحيد ونبذ الشرك ، بل جل ما يركز عليه هؤلاء القصاص ذكر المعجزات ، أو يأتون بالصحيح منها والسقيم لجذب الأذهان ، وتكثير الحضور ، ولو تكلم هؤلاء القصاص في الفوائد العقدية للقصة التي يذكرونها لانتفع بها الكثير من الخلق ، ولكنهم لا يحسنون ذلك ، ثم إن دعوة التجميع البالية عند الإخوان المفلسين تأبى مثل ذلك .

3- انطلاقه من أصل الإخوان المفلسين الفاسد .

ولكن لا مانع من عرض بعض تجاوزت هذا الجاهل نصحاً للأمة ، وتحذيراً لها من شره :

* عمرو خالد رجل لا يستحيي من ذكر ما يخجل من ذكره الإنسان العادي فضلاً عن الداعية المنشغل بدعوة الناس وطلب العلم الشرعي من مضانه ؛ بل إنه يتكلم عن أمور تخفى على كثير من الشباب المنحرف ، فهو يتكلم عن أمور تحدث في المنتجعات السياحة من الفساد العظيم ككلامه عن "مارينا"- منتجع في الساحل الشمالي-، "الجونة"-منتجع في الغردقة، و"كورتيجانو" -مطعم إيطالي بالقاهرة-، وعن مواقع الإنترنت المختلفة، وحفلات الغناء ، وما فيها من الكلام الباطل ، وغير ذلك ؛ وفي هذا المسلك محاذير كثيرة لا تخفى على أهل البصائر ، منها :

1- دغدغة الغرائز النائمة لدى الغافلين من الشباب والشابات عن مثل هذه الأمور ، لأن مجالس هذا الرجل يحضرها الآلاف (بدون مبالغة) فقد حضر له في الشارقة قرابة الـ (10000) متفرج – لا أقول متعلم - ، وبين هؤلاء من الشباب المتدينين والشابات الكثير ، يقول عمرو خالد : ((والواقع أن جميع الأعمار من مختلف الفئات تحضر لقاءاتي، فهي ليست لطبقة دون أخرى، أو لمرحلة من العمر دون أخرى)) بنصه
2- الدلالة على مواقع الفساد و الخنا ، وإذاعة أسمائها على الناس.
3- نشر الفاحشة في الذين آمنوا جهلاً عبر هذه الطريقة .
4- إماتة جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر داخل وجدان المتلقين ، وإذا كثر الإمساس قل الإحساس .
5- الخ ما يترتب على ذلك من الفساد .

* التوسع ؛ بل المبالغة في استخدام اللغة العامية على حساب اللغة العربية ، يقول أحد المفتونين به : ((هو البساطة في كل شيء، أول مرة أرى من يدعو دون لغة عربية فصيحة ولا غيره، ويكلم الله -سبحانه وتعالى- بالعامية فيقول: (ضعفنا يا رب.. محتاجين لك يا رب.. ماتسيبناش للدنيا..)، وهذه البساطة تدخل القلوب فورًا مهما انغمس الإنسان في الدنيا وانشغل)) .

قلت : إن العي العلمي ، يُنتج مثل هذه التصرفات الشاذة ، أليس يعلم أن المسلمين بحاجة للعودة إلى لغتهم العربية حتى يفقهوا كتاب ربهم ويتدبروه ، ويفهموا سنة نبيهم ؛ ولا مانع من استخدام اللغة العامية في مواضع مناسبة قد لا يفهم المتلقي العبارة إلا عن طريقها كما كان يفعل ذلك الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله - ؛ أما أن تكون بهذه السماجة فلا ؛ ثم أنظر إليه بدل أن يوجه إلى الصحيح والمأثور من دعوات النبي – صلى الله عليه وسلم - ، يغري المتلقين باستخدام هذا الأسلوب ؛ وأسلوبه هذا لا يفعله مع المصريين فقط ، بل في أي بلد يذهب إليه ولو كان لا يتقن اللهجة المصرية العامية ، إلا أنه يُصر على هذا الأسلوب مما يعني أنه شيء يريد تأصيله ، لا أنه أمر عارض قد اضطُر إليه .

* عمرو خالد يتولى إعداد محاضراته وندواته طائفة من الشباب العادي جداً – ليسوا طلبة علم – فما ظنك بالنتائج !!

انتهاج منهج جديد في الفتوى ، مع إنه يقول عن نفسه أنه لا يفتي ، هذا المنهج أن لا تقول عن الحرام حراماً ؛ بل بين المفاسد الواقعية ، والنتائج العلمية عند علماء النفس ، وأن ذلك أجدى في استجابة الناس ، وهذا عند عمرو خالد ليس خاضعاً للمصلحة ؛ بل هو منهج يسير عليه ، وظاهرة لفتت أنظار من يتابعه ، ففي لقاء مع أحد المجلات ، سأله الصحفي : رأينا أنك تتناول الإشكالات التي يطرحها بعض الشباب والفتيات حول علاقات الصداقة بين الجنسين بطريقة لا تحرم هذه العلاقات ولا تهاجمها، فلماذا ؟ أجاب عمرو خالد : ((معروف أن علاقات الرجال بالنساء من وسائل الشيطان المثيرة للفتنة، خاصة في مرحلة الشباب، وبالتالي فإنه بدلاً من أن أقول لهم أن هذا حرام، فإن الدور الأساسي الذي

اقوم به هو ان اوضح لهم الاثار السلبية التي ستعود عليهم نتيجة هذا النمط من ستخسرون كذا وكذا وكذا واضرب الأمثلة ، واسألهم ما الذي يحدث للشاب أو الفتاة بعد أن يكن كلاهما قد تزوج بشخص آخر، بعد هذه العلاقات التي لا تتجه إلى زواج؟ .. النتيجة تكون مشاكل ومتاعب نفسية ومقارنات في العقل الباطن بين الذي كانت لي علاقة معها أو معه، والذي ارتبطت به أو بها، وعادة تكون هذه المقارنة بماضي الآخر، فتبدأ العلاقات تفسد بينهما، وغالبًا فإن الكثير من العلاقات الزوجية تفشل بسبب علاقات ما قبل الزواج، ونسب الطلاق المرتفعة خير دليل على صحة هذا الكلام ، وهذا يؤدي إلى اقتناعهم بما أقول)) . قلت : والنتيجة تعلق الشباب بعمرو خالد ، وبعدهم عن كتاب ربهم وسنة نبيهم – صلى الله عليه وسلم - ، كُل ذلك لا شيء إلا لأجل أنه يرى ويرى ، يقول الإمام بن باز – رحمه الله - : ((والواجب على المؤمن التمسك بما أخبر الله به ورسوله ، ودرج عليه سلف الأمة من الصحابة رضي الله عنهم و أتباعهم بإحسان ، والحذر من مقالات أهل البدع الذين أعرضوا عن الكتاب والسنة ، وحكموا أفكارهم وعقولهم فضلوا وأضلوا)) [مجموع فتاوى ومقالات متنوعة – للعلامة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله – جمع د . محمد بن سعد الشويعر . دار القاسم 97/2] .

* عمرو خالد يقول بلسانه ما يناقض أقوال من يدافع عنه ، فكثير ممن حمل لواء الدفاع عنه – ومنهم صحفية معروفة في السعودية – يقولون لم يزعم أنه عالم أو شيخ بل هو يروي ويقص فقط !

قلت : هذا مردود ، فلقد سُئل : لماذا وصفك البعض بواعظ المراهقين والمراهقات؟

فأجاب عمرو خالد : ((لا يحضر لي في الندوات التي أتحدث فيها مراهقون، معظمهم في مراحل الخمسينات والستينات، وغالبية مشاهدي برامجي (نلقي الأحبة) فأنا لست شيخ الشباب فقط !)) .

قلت : قال تعالى : { فلا تزكوا أنفسكم } الآية .

* شاهد الكثير من الناس أشرطة عمرو خالد تظهر في الإعلانات التجارية لأنواع من زيوت الطعام !

قلت : فهل الظهور في الإعلان التجاري من أجل مصلحة الدعوة أيضاً ؟!!

* عمرو خالد لا يتحرج من استخدام الموسيقى والمؤثرات الصوتية الحديثة ، والإخراج التلفزيوني في محاضراته ، لا أدري إن كان يجيز هذه الموسيقى ، وليس ذلك بغريب على أمثاله !

* عمرو خالد صاحب مظهر غربي ، علاوة على أنه يسوم لحيته حلقاً بالموس ، ويفتي بما يخجل منه الجاهل عندما يُحرج ، و يُسئل عن حلقه للحية ومخالفته لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ولا تسل عن الشباب الذي يزعم أنهم تدينوا على يديه حينما تراهم يحتجون على حلق لحاهم بفعل من اهتدوا على يده!!

ولا أدري إن كان يرى جواز حلق اللحية فيكون أجهل من حمار أهله ، أم أنه يُقر بمخالفته ومعصيته فكيف به أمام قول الله تعالى : { أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم } ؛ يقول النبي – صلى الله عليه وسلم : ((قصوا الشوارب وأعفوا اللحى ، خالفوا المشركين)) أخرجاه في الصحيحين ، ويقول الإمام بن باز – رحمه الله - : ((أما الحلق فلا أعلم أن أحداً من أهل العلم قال بجوازه)) [مجموع فتاوى ومقالات متنوعة – للعلامة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله – جمع د . محمد بن سعد الشويعر . دار القاسم 82/10] .

وأخشى ما أخشاه أن يكون عمرو خالد هذا قد حلقها من أجل (مصلحة الدعوة) ، وحتى لا ينفر الفساق منه ، فيكون الأمر أدهى وأمر ، يقول الإمام بن باز – رحمه الله - : ((لا يجوز للمسلم أن يحلق لحيته لأسباب سياسية ، أو ليمكن من الدعوة ، بل الواجب عليه اعفاؤها وتوفيرها ؛ امتثالاً لأمر الرسول – صلى الله عليه وسلم – فيما صح عنه من الأحاديث ، ومن ذلك قوله – صلى الله عليه وسلم - :((قصوا الشوارب وأعفوا اللحى ، خالفوا المشركين)) متفق على صحته.

فإذا لم يتمكن من الدعوة إلا بحلقها انتقل إلى بلاد أخرى يتمكن من الدعوة فيها بغير حلق ، إذا كان لديه علم وبصيرة ؛ عملاً بالأدلة الشرعية في ذلك ...)) [مجموع فتاوى ومقالات متنوعة – للعلامة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله – جمع د . محمد بن سعد الشويعر . دار القاسم 10/91-92] .

* من آثار دعوة عمرو خالد ، تقديم كثير من الناس أسلوبه الرخيص على الدعوة بكتاب الله تعالى وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – بحجة أن الناس لا يهتدون إلا بمثل هذا الأسلوب فكان الإغراق في القصص بغثها وسمينها ، والإيحاءات العاطفية المصطنعة عمدة كُل من تصدر المجالس والمنابر من هؤلاء القوم ؛ بل إن جُل هؤلاء الذين ابتليت بتصدرهم الأمة قوم اقتحموا كتب السيرة والتأريخ ، فخبطوا فيها خبط عشواء ، وأصبحوا كحاطب الليل لا يدري ما الذي بيده : هل هي خشبة أم أفعى ، فيلملمون الأوراق ، ويجوبون بها الآفاق ، ويجمعون من حولهم العامة ، و بعض من تلبسوا بلبوس العلم وهو منهم بريء .

واما الذين ينبرون لنشر اشرطة هؤلاء فحجتهم ان الناس بحاجة إلى الهداية وان هذه الأشرطة من أعظم وسائل الهداية ، و أقول كما قال العلامة سليمان بن عبد الله - رحمه الله - : ((قال تعالى : { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (52) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ } فيا عجباً ممن يزعم أن الهداية والسعادة لا تحصل بالقرآن ولا بالسنة ، مع أن النبي – صلى الله عليه وسلم - لم يهتد إلا بذلك)) [تيسير العزيز الحميد ص 6] .

يقول بعض الكتاب المعاصرين : ((ولئن كان المخادعون الدجالون يظهرون تحت عنوان (القصاص) فيما مضى ؛ إنهم يظهرون في أيامنا هذه تحت عنوان : (الداعية والموجه والمربي والأستاذ والكاتب والمفكر) وما إلى ذلك من الألقاب !!)) [تاريخ القصاص ص 33] .

إن مجرد إيراد الداعية للقصة في الموعظة ، أو التذكير لا يعني أنه من القصاص الذين حذر منهم السلف ، ولكن السلف يحذرون من القصاص الذين من صفاتهم ما يلي :

1-طلب الشهرة والارتفاع على الناس ، كما جاء ذلك عن عمر رضي الله عنه حيث يقول لمن رآه يقص : ((أخشى عليك أن تقص فترتفع عليهم في نفسك ، ثم تقص فترتفع ، حتي يخيل إليك أنك فوقهم بمنزلة الثريا فيضعك الله عز وجل تحت أقدامهم يوم القيامة بقدر ذلك)) ؛ ولقد رأينا من أمثال هؤلاء من كانت أشرطته توزع على استحياء أصبح اليوم يقال له فضيلة الشيخ ، و الله المستعان .

2-الجهل أو الضحالة العلمية ، كما جاء عن علي رضي الله عنه أنه مر على قاص فسأله : علمت الناسخ من المنسوخ ؟ قال : لا . قال : هلكت وأهلكت . وروي مثل هذا عن ابن عباس رضي الله عنه .

3-تلبسهم بالبدعة لذا فهم يدسون في القصص ما يعضد بدعهم ويقررها في نفوس الناس يقول أحد العلماء وهو يتحدث عن منكرات المساجد : ((ومنها كلام القصاص والوعاظ الذين يمزجون كلامهم بالبدعة)) ، أو مخالفتهم للسنة كحلقهم اللحى وإطالتهم للثياب ، و استعمالهم للسبحة في الذكر ونحو ذلك .

4-الكذب ، قال الإمام أحمد - رحمه الله - : ((أكذب الناس على رسول الله – صلى الله عليه وسلم - السؤال والقصاص)) ، فهم يكذبون على رسول الله – صلى الله عليه وسلم - بإيرادهم للأحاديث المنكرة والضعيفة ، بل والموضوعة ، ويكذبون في نقلهم للقصص المكذوبة ، ويكذبون في طريقة عرضهم للقصة من تهويل ومبالغة تخرج بالقصة عن واقعها الصحيح .

* عمرو خالد يستثير العواطف بخبث ، هذا ما حدث له في أحد البرامج ، يقول أحد من رأوا هذا البرنامج : ((وسأضرب صفحا عما قال وهو يتحدث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وهما في الغار.. ويبتسم الداعية الشاب وهو يصل الى نقطة يقول انه يخجل من الحديث عنها.. فماذا يدعو الى الخجل في الغار.. يقول الداعية ان ابا بكر رضى الله عنه شاهد أحد الكفار يتبول.. ولفت نظر الرسول صلى الله عليه وسلم الى ان هذا الكافر قال انه لو نظر بين ساقيه كما يفعل من يتبول لرآهما!! بماذا تحس امام هذه اللقطة التي اصر الداعية الشاب على الحديث عنها ولفته انظار الحاضرات من البنات والسيدات اليها بعد ان تمنع في الحديث عنها اولاً. ورغم انني قرأت في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وعن رحلة الغار التاريخية كثيرا فانني لا اتذكر هذا اللقطة التي تتزل بمستوى الحدث والحديث والتي اصر الداعية على ايرادها رغم تظاهره بالخجل)) .

قلت : قد ورد في السيرة أن هذا الكافر جلس ليبول أمام الغار ، ولا أتذكر درجة هذه الرواية من حيث الصحة أو الضعف ؛ وحتى يُبحث عن ذلك أقول : لو كان يستحيي لما جلس أمام هؤلاء النسوة ، ثم يتلاعب بعواطفهن ، ويستحدث مواقف وجدانية مريبة لا يُدرى ما قصده منها .

وأمر آخر وهو جلوسه أما هؤلاء النسوة ومنهن المتبرجة والسافرة في هذا البرنامج ، والاختلاط الحاصل في أماكن كثيرة ألقى فيها محاضراته ، هل هذا أمر مشروع ؟!

أين هؤلاء من قول الله تعالى : { وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبيدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن } [النور:31] .

وهذا (عمرو خالد) أين منه قول الله تعالى : { وإذا سألتموهن متاعاً فسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن } [الأحزاب :53] .

فإن كان مضطراً إلى ذلك في مجتمعات الفساق والفاسقات التي يذهب ليدعو فيها ، فهل هو مضطر إليه في مثل هذا البرنامج ؟!

ولقد كانت الصحابيات – رضي الله عنهن – يشهدن صلاة الفجر مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – متسترات متحجبات ، كما قالت عائشة – رضي الله عنها - : ((كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يصلي الفجر فيشهد معه نساء متلفعات بمروطهن ثم يرجعن إلى بيوتهن ، ما يعرفهن أحد من الغلس)) ومع ذلك قالت عائشة – رضي الله عنها – بعد وفاة رسول الله – صلى الله عليه وسم - : ((لو رأى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ما رأينا لمنعهن من المساجد كما منعت بنو إسرائيل نسائها)) .

قلت : فما حكم جحافل النساء المتبرجات المتعطرات السافرات اللاتي يتوافدن زرافات ووحداناً على منتديات هذا الرجل ودروسه ومسارحه ؟!

. (كلام من القلب عمرو خالد يستضيف سهير البابلي) هذا عنوان شريط فيديو ، فيه لقاء استضاف فيه عمرو خالد ، الممثلة السابقة (سهير البابلي) في جزئين ، وصورته وصورتها على غلاف الشريط ، كُل ذلك من باب مصلحة الدعوة !!!

* موقع عمرو خالد يُطرح فيه مواضيع الضال المضل فهمي هويدي الذي لا تنتطح عنزان في ضلاله ، وكما قال السلف : ((من خفيت علينا بدعته لم تخف علينا الفته)) .

ومن كلمات فهمي هويدي :

(1) تسميته اتباع نصوص الكتاب والسنة وعدم الخروج عنها وثنية : (.. .أن الوثنية ليست عبادة الأصنام فقط، ولكن وثنية هذا الزمان صارت تتمثل في عبادة القوالب والرموز، وفي عبادة النصوص والطقوس) [مجلة العدد(235) 1978م].

(2) ويقول عن الجهاد : ((ومنذ البداية سلح الله المسلمين بالكلمة، وكان أول ما أنزله الله على نبيه هو : (اقرأ وليس اضرب)، أو (ابطش)، فكان كتاب المسلمين هو القرآن الكريم فإن القتال في التصور الإسلامي ينبغي أن يظل منعطفاً يُكره إليه المسلمون أو نوعاً من (الهبوط الاضطراري) الذي يعترض المسار الطبيعي لرحلة التبليغ الإسلامي)) [مواطنون لا ذميون :236] .

* موقع عمرو خالد يُعرض فيه ما يسمي (الكاركتير) أو الرسوم الساخرة المرسومة باليد ، ومعلوم إجماع أهل العلم على تحريم هذا النوع من التصوير ، و فيه رسوم يظهرون فيها صورة إبليس مرسومة وهو يُغري أحد الفتيات بخلع حجابها ، وكُل ذلك من باب مصلحة الدعوة !!! فياليت شعري متى ظهر لهم إبليس حتى تمكنوا من رسم صورته ، وكيف يقبل الداعية الكبير أن يضمه هذا الموقع مع مثل هذا المنكر العظيم ؟

* عمرو خالد ينتهج نهج الإخوان المفلسين في الدعوة ، ومعلوم منهج هذه الفرقة المنحرف ، الذي قال عنه الإمام بن باز – رحمه الله - : ((حركة الإخوان المسلمين ينتقدها خواص أهل العلم ؛ لأنه ليس عندهم نشاط في الدعوة إلى توحيد الله و إنكار الشرك وإنكار البدع ، لهم أساليب خاصة ، ينقصها عدم النشاط في الدعوة إلى الله ، وعدم التوجيه إلى العقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنة والجماعة .

فينبغي للإخوان المسلمين أن تكون عندهم عناية بالدعوة السلفية ، الدعوة إلى توحيد الله ، وإنكار عبادة القبور ، والتعلق بالأموات والاستغاثة بأهل القبور كالحسين أو الحسن أو البدوي ، أو ما أشبه ذلك ، يجب أن يكون عندهم عناية بهذا الأصل الأصيل ، بمعنى لا إله إلا الله ، التي هي أصل الدين ، وأول ما دعا إليه النبي صلى الله عليه وسلم في مكة دعا إلى توحيد الله ، إلى معنى لا إله إلا الله ، فكثير من أهل العلم ينتقدون على الإخوان المسلمين هذا الأمر ، أي : عدم النشاط في الدعوة إلى توحيد الله ، والإخلاص له ، وإنكار ما أحدثه الجهال من التعلق بالأموات والاستغاثة بهم ، والنذر لهم والذبح لهم ، الذي هو الشرك الأكبر ، وكذلك ينتقدون عليهم عدم العناية بالسنة : تتبع السنة ، والعناية بالحديث الشريف ، وماكان عليه سلف الأمة في أحكامهم الشرعية ، وهناك أشياء كثيرة أسمع الكثير من الإخوان ينتقدونهم فيها ، ونسأل الله أن يوفقهم ويعينهم ويصلح أحوالهم)) [مجموع فتاوى ومقالات متنوعة – للعلامة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله – جمع د . محمد بن سعد الشويعر . دار القاسم 42-41/8 . هذه الفتاوى بتاريخ 1416/2/23 هـ] .

قلت : إذا كان هذا الكلام في أناس كحسن البنا و الهضيبي وغيرهم من كبار الإخوان ، فمن العجب أن يمكن لمن هو دون هؤلاء من التصدي لدعوة الناس ، وهو عمرو خالد ، الذي لا أشك أن أقل مفاسدها (وليس ذلك بهين) مزاحمة الدعاة الصادقين ، وصرف الناس عنهم ، وبالتالي صرف الناس عن الإسلام الصحيح ، يقول الإمام بن باز – رحمه الله - : ((لا شك أن الواجب هو منع دعاة الباطل وهم الذين يضايقون أهل العلم والخير ، وربما جر ذلك إلى منعهم من المساجد بأسباب دعاة الباطل فيمنع غيرهم بأسبابهم ، فإذا منع أهل الباطل استقام الطريق واتسع المجال لدعاة الحق .

فالواجب على ولاة الأمور أن يأخذوا على يد أهل الباطل ، وأن يمنعوهم من نشر باطلهم بكل وسيلة من الوسائل الشرعية سواء كان صاحب الباطل شيوعياً أو وثنياً أو نصرانياً أو مبتدعاً أو جاهلاً بأحكام الشرع المطهر . فعلى ولاة الأمور من أهل الإسلام أن يمنعوا من ذكرنا من أصحاب الباطل من أن ينشروا باطلهم ، وعليهم أن

يعينوا دعاة الحق الذين يدعون الناس إلى كتاب ربهم وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، ويبصرونهم بما أوجبه الله عليهم وما حرم عليهم عن علم وبصيرة ، ويوضحون لهم حق الله وحق عباده وحق ولاة الأمور وحق كل مسلم على أخيه ، هؤلاء هم الذين يعانون ، ومن حاد عن الطريق ودعا إلى غير الشرع فهو الذي يمنع أينما كان)) [مجموع فتاوى ومقالات متنوعة – للعلامة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله – جمع د .محمد بن سعد الشويعر . دار القاسم 29/5].

* عمرو خالد كغيره من المخلطين وليست له دراية بصحة الأحاديث ، ولا فقه المرويات والقصص التي يذكرها ، يشاركه في ذلك قصاص هذا العصر كالسويدان وغيره ، فهؤلاء لا تكاد تخرج من أحدهم بفائدة مستقيمة حتي يتبعها بما يعارضها ، ويقول في آخر كلامه ما ينقض أوله ، وذلك بسبب الجهل وعدم معرفة ما يحتاجه الناس من الوعظ والتذكير ، لذا كان السلف ينهى عن مثل هذه المجالس ، قال ابن الجوزي : ((و قد كان جماعة من السلف يرون تخليط القصاص ، فينهون عن الحضور عندهم)) .

* عمرو خالد يختلق مصطلحات جديدة ، ويدخل تحتها أموراً مشروعة ، فعنده ما يسميه بـ (المفاتيح الخمس) ، ولا يذكر هذه الأمور المشروعة إلا بهذه التسمية (المفاتيح الخمس) ، وهذه التسمية مؤذنة ببدعة جديدة ، ودليل على عدم وجود رصيد علمي تربوي لدى عمرو خالد ، وليس لديه أي مرجعية علمية موثوقة يعتمد عليها ويسير في ضوئها ، بل هو يريد أن يصل إلى دعوة الناس إلى الله بأمور لم يسبق إليها الدعاة المخلصون من قبله وعلى رأسهم الأنبياء والرسل يقول الإمام عبد العزيز بن باز – رحمه الله - : ((وليس هناك طريق أصلح للدعوة من طريق الرسل فهم القدوة وهم الأئمة وقد صبروا)) ، فما بال هؤلاء القوم يستبدلون الذي هو أضر بالذي هو خير ؟!!

هذا غيض من فيض . والله أسأل أن يكفينا شر كل من كان فيه شر .

واجب العلماء وولاة الأمور نحو عمرو خالد ومن كان على شاكلته من القصاص:

1-التحذير من هؤلاء ، ومن أشرطتهم ، ومجالسهم ، وهذا منهج سلفي منقول عن غير واحد من السلف منهم عمر ، وعلي ، وابن مسعود ، وابن عباس ، و سفيان الثوري وغيرهم من أهل العلم .

2-عدم تمكينهم من إلقاء قصصهم في المحافل والمنتديات والمساجد ، وهذا من الواجب خاصة على ولاة الأمور ، يقول الحافظ العراقي رحمه الله : ((فيجب على ولاة أمور المسلمين منع هؤلاء من الكلام على الناس حتى تتبين أهليتهم لذلك عند العلماء الراسخين ، فذلك من النصيحة لله ولرسوله ولولاة أمر المسلمين)) .

وقد أخرج علي رضي الله عنه القصاص من مسجد البصرة ، فلما سمع كلام الحسن البصري لم يخرجه إذ كان يتكلم في علم الآخرة والتفكير بالموت والتنبيه على عيوب النفس ... فهذا هو التذكير المحمود شرعاً .

والله أعلم وأحكم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن استن بسنته ، واقتفى أثره إلى يوم الدين . آمين .

وكتب : عبد الله السلفي .